

النعمان عليه ، ولكن أليس من المعقول أيضا مادام النابغة لم يقلها فعلا أن يحاول تبرئة نفسه منها عند النعمان وهو صاحب الخطوة لديه لا أن يفر هاربا إلى غسان ، وإما أن النابغة قال هذه الأبيات فعلا ، ولكن بعد أن هرب إلى غسان ، وفي هذه الحالة لا تكون سبب غضبة النعمان عليه ، بل نتيجة لها ولاحقة عليها . وهذا هو الموقف المعقول – في رأينا – فأنت حينما تقرأ البيت الثالث الذى يصف النعمان فيه بأنه يضر الأدنى ويخون الخليل لابد أن تتساءل عمن يكون هذا الأدنى وهذا الخليل الذى خانته النعمان ، ولن تجد غير النابغة نفسه ممن ينطبق عليه هذا الوصف ، فهو الذى اصطفاه النعمان نديما وخليلا ، ثم غضب عليه وأوشك أن يبطش به لوشاية الواشين .

أما الرواية الثالثة ، فى تفسير سر الجفوة بين النعمان والنابغة فتذهب إلى أن « مرة بن سعد » كان له سيف قاطع يقال له ذو الريقة من كثرة فرنده وجوهره ، فذكره النابغة للنعمان فأخذه ، فاضطغن لذلك « مرة بن سعد » ووشى به إلى النعمان وحررضه عليه ، وهى رواية هزيلة ، غير أنه من الممكن أن نلحقها بالرواية السابقة ، لأن صاحبها لم يذكر لنا كيف وشى « مرة » بالنابغة ، فمن المحتمل أن تكون الوشاية وقد وقعت بالصورة التى أوردتها الرواية السابقة ، أى بدس أبيات على لسان النابغة فى هجاء النعمان .

والدكتور طه حسين يرفض هذه الروايات جميعا ، ويرد كل شعر النابغة فى الاعتذار إلى عوامل سياسية فيقول فى كتابه « فى الأدب الجاهلى » (ص ٣١٧) :